‹ صفحة 204 › الحمد ﷲ ولي الحمد ومنتهى الكرم ، لا تدركه الصفات ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات . وأشهد أن لا إله إلا اﷲ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول اﷲ نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الأعلى ، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون . أما بعد أيها الناس ! فلا تقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا أفره الدواب ولبسوا ألين الثياب ، فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون ، وصيرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون : " ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا " . فاﷲ عليهم المستعان . من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا ، أجرينا عليه حكم القرآن بحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى . ألا وإن للمتقين عند اﷲ أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب ، لم يجعل اﷲ تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا ، وما عند اﷲ خير للأبرار . أنظروا أهل دين اﷲ ! فيما أصبتم في كتاب اﷲ ، وتركتم عند رسول اﷲ صلى اﷲ وجاهدتم به في ذات اﷲ ، أبحسب أم بنسب ؟ أم بعمل أم بطاعة أم زهادة ؟ وفيما أصبحتم فيه راغبين . فسارعوا إلى منازلكم رحمكم اﷲ ، التي أمرتم بعمارتها العامرة التي لا تخرب والباقية التي لا تنفد ، التي دعاكم [اﷲ] إليها وحضكم عليها ورغبكم فيها ، وجعل الثواب عنده عنها . فاستتموا نعم اﷲ عز ذكره بالتسليم لقضائه ، والشكر على نعمائه ، فمن